اليساري اليهـــودي ماكسيم رودنسون المعادي للصهيونية ان التاريخ اليهـودي مثل بنزعات الانتحار الجماعي · وهذا الانتحار بالجملة كان لازما لبقاء النوع مثلما تفعل الفئران عندما تتكاثر الى حد يهددها بالموت جوعا فلا يكون امامهـا سوى ان تغرق الاغلبية نفسها كي تعيش الاقلية وتحول بذلك دون انقراض النوع · ويؤكد ذلك ان « الوعي الزائف » الغيبي الذي يتصف به الفكر الصهيوني لا يتعارض مع سمته « النخبوية » النتشوية لانـــه يستهدف « البقاء للاصلح » · وليس كثيرا على اولئك اليهود الذين يجمدون التاريـخ لحساب ألجغرافيا والتوسع ان يحثهـــم تفكيرهم الغيبي ووعيهم الزائف على قياس الامور قياسا خاطئا بمعيارين · وازدواج المعيار سمة معروفة بين الصهيونيين عامة لانه يستمد جذوره من السمة النفسيـــة المشتركة بين اليهود جميعا وهي تقسيم البشرية الى نوعين : يهـــود واغيار · وهكذا ينتهي احساسهم دائما بالتميز الـى رفض مبدأ احتمال الهزيمة ، ومن هنـــا تاتي كارثة الانتحار دون وعي او ارادة · يوصلنا هذا الى مسادا وهي تقع في الجزء الاول من الموســـوعة الخاصة باليهود واليهودية ، فسأستكمل الحديـــث عمـا يستحق النقد فيها على سبيل المثال :

١) في صفحة ١٤١ تقول الموسوعـة ان تدوين التلمود بدأ مع بداية العصـر المسيحي ولكنها في الصفحة التالية مباشرة تقول ان كتابة المشناه (وهي احد جزءي التلمود) قد بدأت عام ٢٠٠ قبل الميلاد ·

٢) رغم ان الفهرس الموضوعي اشار الى « عيد الفصح او الفســـح » الا ان الاكتفاء باستخدام كلمة « الفصح » فقط داخل الموسوعة (ص ٢٤٠) ليس له تفسير فاليهود العرب يشيرون الى هذا العيـــد باسم « الفسح » للتمييز بينه وبين عيـــد الفصح المسيحي · فالاول هو الاحتفـال بذكرى خروج اليهود من مصر ، بينمـا الثاني هو ذكرى صعود المسيح الى السماء والتوقيت بين الاثنين مختلف ·

٣) في الحديث عن طائفة السامريين (٢١١) اغفل المؤلف ذكر اسم كتابهـــم المقدس وهو « الترجوم » كما انه ذكر ان السامريين « بحكم دينهم ليسوا صهاينة » مع ان هذه الطائفة التي ظلت تعيش فترة طويلة مع العرب في نابلس وبعد انشـاء اسرائيل قد تحولت بعد احتـــلال ١٩٦٧ للضفة الغربية واصبحت تشجع استيطان اليهود في هـــذه المنطقة · والاستيطان الاحلالي التوسعي هو من ابرز مقومـات الدعوة الصهيونية · ثم انه اغفل الاشارة الى اختلافهم الواضح في شروط الزواج والمحرمات وموعد نهاية العالم وظهـــور الماشيح خصوصا وانهم الطائفة الوحيـدة التي يمكن اعتبارها استمرارا للعبرانيين القدامى في مملكة يسرائيل · وهذه المميزة كانت تستحق افراد اكثر من نصف عمود لهم ـ رغم ضالة عددهم ·

ننتقل الى الجزء الثاني من الموسوعة وهو الخاص بالصهيونية · ولعل اهـم ملاحظة تستحق الاشارة هنـــا هو ان الموسوعة قـــد اشـارت الى « الاندماج » Assimilation على انها مرادفة في نظر الصهيونية لمصطلح « الانصهار » Dissolution رغم الفارق بينهما من حيث ان الاندماج « هو ان يصبـــح الانسان جزءا مـــن كل دون ان يفقد بالضرورة صفاتـــه الخاصة ·· امـــا الانصهار والذوبان فهما يفترضان فقدان الجزء لسماته الخاصة · » ولكن لماذا لم يكن هناك اي ذكر للبديـــل الصهيوني المشهور في هذا الصدد وهـــو مصطلـح Intergration not assimilation اي (التكامل وليس الاندماج) الذي ينصح به الصهيونيون اليهود خارج اسرائيل ؟؟ بل لماذا لم يشر الى مصطلح هام آخر في هذا